

شعبة التاريخ والحضارة
السداسي: الخامس
وحدة: انتربولوجيا العالم الاسلامي
أ/د: عبد الكريم مدون

طقوس الماء في الموروث الشعبي بالمغرب

(قبيلة احاحان بالاطلس الكبير الغربي)

انجاز الطلبة:
_ الحسين السايح _ يوسف خلطنت

الموسم الجامعي:
2017-2018م/1438-1439هـ

المحاور

- مدخل تمهيدي: الماء في ثقافة الاديان
  - ✓ الاديان الســـــمـــاويـــــة
  - ✓ الاديان القديمة (الوثنية)
- نماذج لطقوس الماء
  - ➢ عــادة " تلا-غنجة "
  - ➢ عادة " أسوي- نتسليت "
  - ➢ عــادة " المعروف "
  - ➢ قبة/جبل"إيمي-نتنقاندونت"
- خلاصات

تتمثل قداسة الماء في جميع الثقافات كيفما كانت طبيعتها الدينية في عنصرين:

- الماء مصدر الحياة
  - القران الكريم(سورة الانبياء، الاي 30)
  - الكتاب المقدس (سفر التكوين)
- الماء سائل مطهر
  - الطهارة شرط اساسي لاقامة الطقوس الشعائرية؛
  - التطهير من الذنوب و الخطايا (التعميد)
- الماء قد يكون مصدرا للموت
- الماء حاضر بقوة في المعجزات و الكرامات
- الهة الماء في الثقافات القديمة(البحار، الانهار، الابار، المغارات)
- **"الحمولة الدينية والمقدسة للماء تجعله المادة الاكثر استعمالا في عالم المقدس ومادة حاضرة منذ القدم في كل الطقوس والممارسات المقدسة".**

طقس او عادة " ايت تلا-غنجا "

- **طقس مائي استمطاري انثوي**
- **يرتبط بفترات انحباس المطر، نضوب مياه العيون والانهار، جفاف الابار..**
- **خلاله تقام اكلة " تاكلا": الاعداد والاكل الجماعي لها**
- **اعداد " تسليت نونزار" والتطواف بها حول الاماكن المقدسة قبل الرمي بالملعقة في البئر**
- **الاسطورة المؤسسة للطقس (جونوفوا)**
- **انماط اللعب الطقوسي المصاحبة للطقس**
- " تسليت نونزار": تتخد هيئة دمية ادمية مزينة بلباس العروس
- تسليت هي العروس و انزار هو المطر
- تسليت هي صورة المراة وادوارها المتعلقة بالخصوبة والاثارة
- حضور الاتصال بين تسليت والملك او العريس الذي هو انزار
- او علاقة تفاعل بين السماء والارض طلبا للغيث واستجداءا له
- **" موكب تتداخل فيه مظاهر الاحتفال ومظاهر طلب الغيث والرجاء"**
- **" الطقس فيه تجسيد عملية الاخصاب التي تتم بين السماء (المطر) والارض"**
- **" الية رمزية للعبور عبر الزمن من العالم الواقع المادي الى العالم الغيبي اللامادي المتصل بالتمثلات الدينية حول دور الفاعل (الله) وصوره"**
- **"رموز ودلالات الغيث والتضامن وقيم الاتصال بالطبيعة"**
- بعض الاهازيج المصاحبة للطقس: _ تلغنجا نايت ربي ولي زكان اكف امان

_ رزم اتاكوت اوامان الك امندنم اساغور

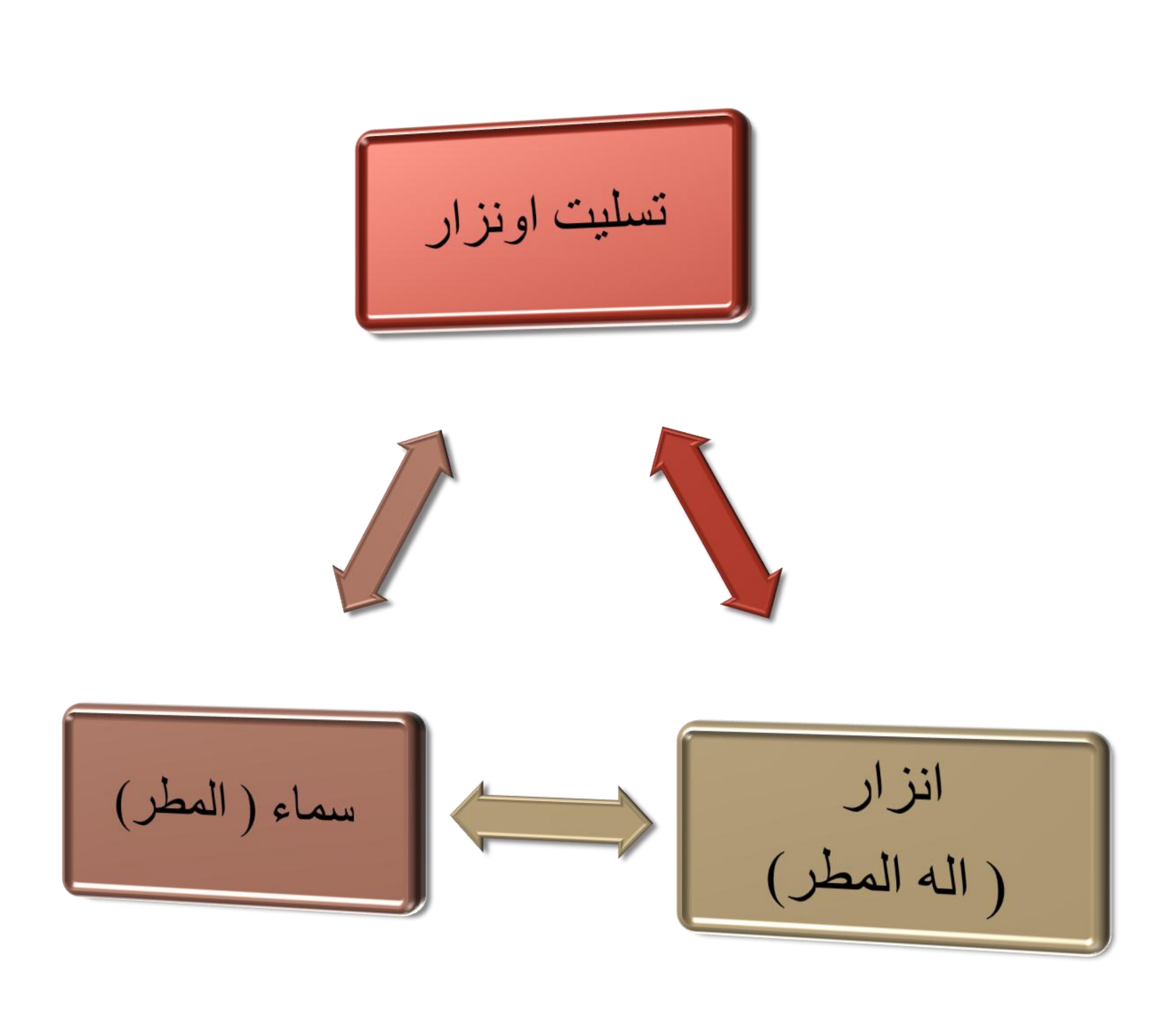
_ انزار اربي مانرا تيكدرار اد ايلي اجديكن ار ايمي ادوارن

عادة " اسوي نتسليت "

- يتميز العرس الامازيغي بكونه حافل بمجموعة من الطقوس او مراحل:

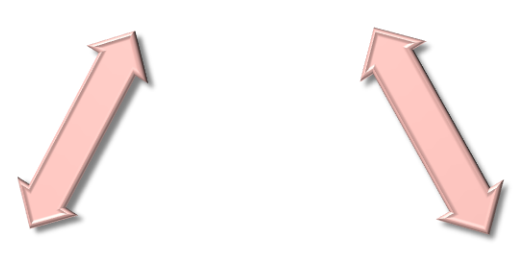
  _ اسكل، اض الحناء، افران، تنكيفت، اس نتمغرا، اد نسو تسليت

  - تهمنا المرحلة الاخيرة باعتبارها طقس مائي " اسوي نتسليت" اي سقو العروس
  - يقام هدا الطقس الاحتفالي بعد 7 ايام من قدوم العروس الى دار العريس
  - تخرج تسليت في موكب نسائي قاصدين البئر
  - يقوم اخ واخت العريس بالشرب من يدي العروس، في المرة الثالثة ترش العروس الماء على وجهيهما ثم تناولهم الفسيس اولا قبل الاخرين.
  - الفسيس يعد من العسل والزيت او من العسل والادم
  - يتم ترديد بعض الاهازيج: في الدهاب: مانيغتلى تركا ومان انغا ارفي تيزامارين
  - في الاياب: نكن نسواد امان اوفلا اولا نكن نسواتند يادلي
  - **" تماهي الزوج والزوجة مع السماء والمطر (مظاهر احتفالات الزفاف)**
  - **" تندرج في نفس نسق الخصوبة والاحياء مع تاسليت اونزار"**



تسليت اونزار
سماء (المطر)
انزار
(اله المطر)





تاغنجا

ذكر: انثى

اركاز ن- تاغنجا

تسليت (اساكم)

- العروس الارضية
- رش العروس يهدف الى اخصاب العرائس والارض معا



ايسلي (العريس)

- العريس يتماهى مع انزار السماوي (اطلالة السقف ورمي حبات اللوز..)

احتفالات الزفاف- تامغرا

- الخطوبة
- ليلة الحناء
- افران
- تنكيفت...

وليمة المعروف

- مناسبة ذكورية بخلاف طقس تلغنجا الانثوي
- يلعب نفس الادوار مع اختلاف في الطقوس المصاحبة
- اذا كان طقس تلغنجا مرتبط بمعتقدات ما قبل اسلامية فان المعروف يتماشى مع التعاليم الاسلامية مع حضور فعل التضحية كصدقة بالمفهوم الاسلامي.
- هناك من يرى ان التضحية "**ليست ابداعا اسلاميا، بل تم ادماجها مثلها في ذلك مثل طقوس عديدة داخل النسق الاسلامي**"(نور الدين الزاهي)، فالامر "**لايتعلق ببقايا بل باستمرارية شروط وضرورية حضور (...) في الطقوس**" (رحال بوبريك).
- يقام في المسجد : قراءة القران والامداح النبوية والاذكار والختم بدعاء الغيث
- تقاسم الادوار المجتمعية داخل وخارج البيت بين الذكر والانثى: تاسليت انزار،تلغنجا / المعروف، انرار(الدراس)/ ازرك، البقرة/ البغل...تيويزي

جبل ايمي نتانقاندونت بانكنافن

- الموقع:
- قيادة سميمو اقليم الصويرة
- يبعد عن سوق سبت انكنافن بحوالي 2 الى 5كم شرق تيدزي قرب سميمو
- من امي نتانقاندونت الى ضريح الجزولي حوالي 5كم
- الجبل يحادي نهر (واجاندا) الذي يصب في السد الجديد هو وواد ايت واضيل من امي نتليت

- مرتبط بالماء ويكتسي خصوصيته المقدسة من الولي الصالح(الجزولي) الذي يوجد قربه
- مزار يؤمه الناس لتحقيق مطالبهم وخاصة النساء
- مزار للتبرك والتشافي واغراض خرى مثل جلب السعد(الزوج) والاولاد وطرد الجن والتخلص من النحس والثقاف والعقم والسحر
- حسب المروي يعتقد ان الاسم ارتبط بفنار كان في قديم الزمان يغدو دهابا وايابا بين جبلين على نحو السعي بين الصفا والمروى (روايات الاسم).

خلاصات

- تعتبر الموارد المائية في كافة الثقافات والاديان عنصرا طبيعيا مقدسا، جسدت هذه القداسة في ممارسات عقائدية وطقوسية اختلفت من مكان لاخر ومن دين لاخر.
- تتميز الطقوس الشعبية بالتنوع والكثافة وما زالت تقاوم الاندثار رغم بداية انحسارها في الاونة الاخيرة" **ان رواسب المعتقدات الامازيغية القديمة ما زالت مستمرة تقبع في سلوكات المغاربة وطقوسهم وعاداتهم، بل تستمر في لاوعيهم حتى حين تندثر وتنسى تماما"**

(محمد اوسوس، ديوان اصدقاء المغرب)

- طقوس تلغنجا والمعروف واض انايروغيرها تاكيد لمدى العلاقة التواصلية بين الانسان والطبيعة (المطر، الارض،الزراعة،..).

شكرا على اهتمامكم